

إِلَيْكَ ضِفَافَ النِّيلِ ، يَا رُوحَ حَافِظٍ ،
فَجَدُّدُ بِهَا عَهْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُسَامِرِ
وَسَاقِطُ جَنَاهَا مِنْ قَوَافِيكَ سَلْسَلًا
رَحِيمًا كَأَرْهَامِ النَّدَى الْمُتَنَائِرِ
سَرَّتْ فِيهِ أَرْوَاحُ النَّدَامَى ، وَصَفَّقَتْ
كُؤُوسٌ عَلَى ذِكْرِ الْغَرِيبِ الْمَسَافِرِ
نَجَى اللَّيَالِي الْقَاهِرِيَّاتِ : طُفَّ بِهَا
خَيَالَةٌ ذَكَرَى ، أَوْ عُلَّالَةٌ ذَاكِرِ
وَجَزُّ عَالَمِ الْأَشْبَاحِ ، فَالْلَيْلُ شَاخِصٌ
إِلَيْكَ ، وَأَضْوَاءُ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ
وَطَالِعُ سَمَاءٍ فِي مَعَارِجِ قُدْسِهَا
مَرَحَّتْ بِوُجُودَانٍ مِنَ الشُّعْرِ طَاهِرِ
وَسَلَّسَلَتْ مِنْ أُنْدَائِهَا وَشُعَاعِهَا
جَنَى كَرَمَةٍ لَمْ تَحْوِهَا كَفُّ عَاصِرِ
تَدَفَّقَ بِالْخَمْرِ الْإِلَهِيِّ كُنْسُهَا
فَفَرَّدَ بِالْإِلَهَامِ كُلُّ مُعَاقِرِ
عَلَى النَّيْلِ رُوحَانِيَّةً مِنْ صَفَائِهَا
وَلِلَّاءِ فَجْرٍ عَنْ سَنَا الْخَلْدِ سَافِرِ